

6 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا وقد وقفنا في شرح او في الفتاوى على صفحة ثمان وخمسين المجلد الاول. نعم اقرأ - [00:00:02](#)

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ولما سلب الله العدو على الصحابة يوم احد قال اولما اصابتم مصيبة اية وقال وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير - [00:00:24](#)

الايات والاكثرون يقرأون قاتل والربيون الكثير عند جماهير السلف والخلف هم الجماعات الكثيرة قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم في رواية عنه والفراء الوف كثيرة وقال ابن عباس في اخرى ومجاهد وقتادة جماعات كثيرة. وقرأ بالحركات الثلاث في الرء فعلى هذه القراءة - [00:00:48](#)

الذين قاتلوا معه. الذين ما وهنوا وما ضعفوا. واما على قراءة ابي عمرو وغيره ففيها وجهان احدهما يوافق الاول اي الربيون يقتلون فما وهنوا اي ما وهن من بقي منهم لقتل كثير من - [00:01:16](#)

اي ما ضعفوا لذلك ولا دخلهم خور ولا ذلوا لعدوهم. بل قاموا بامر الله في القتال حتى ادلهم الله عليهم وصارت كلمة الله هي العليا الشيخ في هذه المقاطع لا يزال يقرر - [00:01:38](#)

مسألة التوكل على الله عز وجل وهي من اعظم مباني العبودية لانه في اول الفصل كما تعلمون بل من اول الكتاب وهو يكرر مسألة العبودية لله عز وجل ومسألة الالهية - [00:01:57](#)

ثم قبل الصفحات كان يقرر مسألة التوكل وانها من اعظم مباني العبودية لله عز وجل ولا يزال يقرر مسألة التوكل حتى في هذا المقام. فهو هنا يقرر ان الذين ما ضعفوا - [00:02:14](#)

اه ولا استكانوا ونصرهم الله عز وجل او وعدهم بالنصر لقوة توكلهم مع ان الشيخ بعد قليل سيستطرد في هذه المسألة في مسألة معنى الربيون او معنى الربيين واقوال الناس فيها لكنها - [00:02:28](#)

استطرد لاستكمال آآ الموضوع استطرد لاستكمال الموضوع في سياق هذه الاية في معنى ان هؤلاء الذين هم الخالص الذين مع الانبياء اه ما ضعفوا وما استكانوا وان الله عز وجل - [00:02:46](#)

وعدهم بالنصر لانهم حققوا التوكل الذي هو من اعظم مباني العبودية. نعم والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل معه ربيون كثير فما وهن من بقي منهم لقتل النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا يناسب صراخ الشيطان - [00:03:06](#)

ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل لكن هذا لا يناسب لفظ الاية. فالمناسب انهم مع كثرة المصيبة ما وهنوا ولو اريد ان النبي قتل ومعه ناس لم يخافوا لم يحتج لم يحتج الى تكثير - [00:03:32](#)

بل تقليلهم هو المناسب لها. فاذا كثروا لم يكن في مدحهم بذلك عبرة. وايضا لم يكن فيه حجة على الصحابة فانهم يوم احد قليلون فانهم يوم احد قليلون والعدو اضعافهم فيقولون ولم يهنوا لانهم الوف ونحن قليلون - [00:03:52](#)

وايضا فقوله وكاين من نبي يقتضي كثرة ذلك. وهذا لا يعرف ان انبياء كثيرين وهذا لا يعرف ان انبياء كثيرين قتلوا في الجهاد. وايضا فيقتضي ان المقتولين مع كل واحد - [00:04:18](#)

منهم ربيون كثير. وهذا لم يوجد فان من قبل موسى من الانبياء لم يكونوا يقاتلون. وموسى وانبياء بني اسرائيل لم يقتلوا في الغزو. بل ولا يعرف نبي قتل في جهاد. فكيف يكون هذا كثيرا - [00:04:38](#)

ويكون جيشه كثيرا. نعم هذه فائدة ايضا شيخ الاسلام كثيرا ما يتكلم عن مثل هذه الفوائد النادرة عن علم واستقراء قوله ولا يعرف نبي قتل في جهاد هذا مبني على استقرائه رحمه الله - [00:04:58](#)

بمعنى لم يرد في النصوص الشرعية التي ذكرت قصص الانبياء لم يرد ذكر ذلك هذه فائدة من الدرر التي كثيرا ما يشير اليها شيخ الاسلام في كتاباته لانه اعطاه الله عز وجل علما. واحاطة بكثير من المراجع - [00:05:18](#)

وحفظا فكان اذا قرأ الكتاب استوعبه. ومع كثرة قراءته كانت كثيرا من استنتاجاته صائبة. لانها مبنية على الاستقراء ولذلك نجده في حوار مع الاخرين خاصة من اهل الفرق والمذاهب كان اعلم بهم اعلم منهم بمذاهبهم واعترفوا له بذلك وقد - [00:05:38](#)

اعترافات كثير منهم ولا تزال موجودة في كتبهم. اعترفوا له بانه اعلم منهم بمذاهبهم. لانه رحمه الله كان يقرأ كثيرا ويستوعب ما يقرأ. ولذلك فمثل هذه الفائدة وغيرها كثير ينبغي ان يحرص عليها طلاب العلم. واتمنى لو - [00:05:58](#)

ان احد طلاب العلم انبرأ لجمع مثل هذه الفوائد النادرة في مصنف واحد ليستفيد منها طلاب العلم سواء في مفردات المسائل او فيما يتعلق بالاصول والقواعد او ما يتعلق بالمناهج او ما يتعلق بالمواقف - [00:06:18](#)

في كل هذه الامور لشيخ الاسلام استنتاجات مبنية على استقرار واحيانا يجزم بناء استقرائه واحيانا يغلب الظن. لكن غالبا ما يجزم بناء على ما توصل اليه من خلال اطلاعه. نعم - [00:06:40](#)

الله سبحانه انكر على من ينقلب سواء كان النبي مقتولا او ميتا. فلم يذمهم اذا مات او قتل على الخوف بل على الانقلاب على الاعقاب. لان هذا ينافي اه التوكل لا يزال في اه في بحث حقيقة التوكل - [00:06:57](#)

لكن كما قلت هذا اشتراط استطراد استوفى فيه مسألة عارضة. نعم ولهذا تلاها الصديق رضي الله عنه بعد موته صلى الله عليه وسلم فكان لم يسمعوها قبل ذلك. ثم ذكر بعدها معنى - [00:07:17](#)

اخر وهو ان من كان قبلكم كانوا يقاتلون فيقتل منهم خلق كثير. وهم لا يهنون فيكون ذكر كثرة مناسبا لان من قتل مع الانبياء كثير. وقتل الكثير من الجنس يقتضي الوهم. فما وهنوا وان كانوا - [00:07:33](#)

ولو وهنوا دل على ضعف ايمانهم ولم يقل هنا نتيجة لضعف التوكل كما قلت هنا ظهر ذكر انهم ما وهنوا لقوة تألهم لله عز وجل وانهم حققوا العبودية التي من اعظم مبانيها التوكل - [00:07:53](#)

فما وهنوا وهنوا لي قوتي توكلهم على الله عز وجل. نعم ولم يقل هنا ولم ينقلبوا على اعقابهم فلو كان المراد ان نبينهم قتل لقال فانقلبوا على اعقابهم لانه هو الذي انكره اذا مات النبي او قتل فانكر سبحانه شيئين. الارتداد اذا مات او قتل - [00:08:13](#)

والوهن والضعف والاستكانة والاستكانة لما اصابهم في سبيل الله من استيلاء العدو. ولهذا قال ما وهنوا لما اصابهم الى اخره. ولم يقل فما وهنوا لقتل النبي. ولو قتل وهم احياء لذكر ما - [00:08:39](#)

لا يناسب ذلك ولم يقل فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله. ومعلوم ان ما يصيب في سبيل الله في عامة الغزوات لا يكون قتل نبي. وايشا فكون النبي قاتل معه او قتل معه ربيون كثير. لا - [00:08:59](#)

يلزم ان يكون النبي معهم في الغزوات بل كل من اتبع النبي وقاتل على دينه فقد قاتل معه. وكذلك كل من قتل على دينه فقد قتل معه. وهذا الذي فهم الصحابة فان اعظم قتالهم كان بعد وفاته صلى الله عليه - [00:09:19](#)

وسلم حتى فتحوا البلاد شاما ومصر وعراقا ويمنا وعربا وعجما وروما ومغربا ومشرقا وحينئذ فظهر كثرة من قتل معه. فان الذين قاتلوا واصيبوا وهم على دين الانبياء كثيرين. ويكون في هذه - [00:09:39](#)

من اية عبرة لكل المؤمنين الى يوم القيامة. فانهم كلهم يقاتلون مع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه وان كان قد مات والصحابة الذين يغزون في السرايا والنبي ليس معهم كانوا معه يقاتلون وهم داخلون في قوله - [00:09:59](#)

محمد رسول الله والذين معه. الاية وفي قوله والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم الاية ليس من شرط من يكون مع المطاع

ان يكون مشاهدا للمطاع ناظرا له. وقد قيل في ربوبون هنا ناظر اليه - [00:10:19](#)

ناظرا اليه ليس من شرط من يكون مع المطاع ان يكون مشاهدا للمطاع ناظرا اليه نعم. عندك الا هو انت؟ اليه. اي نعم ماشي. وقد قيل في ربوبون هنا انهم العلماء فلما هذا - [00:10:39](#)

التفسير الثاني للربوبين. الاول قال بمعنى الكثير هم الجماعات الكثيرة ودخل فيها العلماء وغير العلماء. هنا التفسير اخص فسر الربوبين بالعلماء نعم. وقد قيل في ربوبون هنا انهم العلماء فلما جعل هؤلاء هذا كلفظ رباني. وعن ابن زيد - [00:11:01](#)

هم الاتباع. هذا معنى القول الثالث. القول الثالث لتفسير الربوبين الاول الكثير. والثاني العلماء وهذا اخص والثالث الاتباع. وهذا فيه فيه يعني قرب من المعنى الاول المعنى الثالث فيه قرب من المعنى الاول. نعم - [00:11:28](#)

وعن ابن زيد وعن ابن زيد هم الاتباع كانه جعلهم المربوبين والاول اصح من وجوه. احدها ان عين الاحبار يقصد بالاول هنا الاول القريب وليس الاول البعيد الاول هنا من هذين القولين يعني انهم العلماء - [00:11:51](#)

يدل عليه ما بعد ما ما سيأتي. نعم والاول انهم العلماء اصح من وجوه احدها ان الربانيين عين الاحبار وهم الذين يربون الناس وهم ائمتهم في دينهم ولا يكون هؤلاء - [00:12:12](#)

اي الا قليلا. هذا فيه آآ يعني تظمين للمعاني السابقة. ولا يزال الشيخ في استصحاب آآ قضية حقيقة العبودية. وان مبنى العبودية اعظم مباني العبودية التوكل. فهو يميل الى هذا القول اي تفسير ربوبين بالعلماء لانه - [00:12:31](#)

اكو ناس توكل وتحقيقا للعبودية لله عز وجل عشان اذا نعرف ما قيمة هذا الاستطراد؟ قيمته استكمال معنى العبودية والتوكل في الربوبين وان ان اخص معانيها واقواها هي انهم العلماء والفقهاء اهل الامر المطاعين الذين لهم آآ اهتمام بتربية - [00:12:51](#)

الامة على عبودية الله عز وجل والاهيته والتوكل عليه. نعم الثاني ان الامر بالجهد والصبر لا يختص بهم. واصحاب الانبياء لم يكونوا كلهم ربانيين. وان كانوا قد اعطوا علما ومعهم الخوف من الله عز وجل. الثالث ان استعمال ان استعمال لفظ رباني في هذا -

[00:13:16](#)

هذا ليس معروفا في اللغة الرابع ان استعمال لفظ الرب في هذا ليس معروفا في اللغة بل المعروف في ها هو الاول والذين قالوه قالوا هو نسبة للرب بلا نون. والقراءة المشهورة ربي بالكسر - [00:13:42](#)

وما قالوه انما يتوجه على من قرأه بنصب الراء. وقد قرأ بالضم فعلم انها لغات قصد بلا نون يعني يقال ربي لا يقال رباني نعم الخامس ان الله تعالى يأمر بالصبر والثبات كل من يأمره بالجهد. سواء كان من سواء كان من الربانيين - [00:14:02](#)

او لم يكن السادس انه لا مناسبة في تخصيص هؤلاء بالذكر. وانما المناسب ذكرهم في مثل قوله. لولا ينهاتهم الربانيون والاحبار الاية. وفي قوله ولكن كونوا ربانيين. فهناك ذكرهم فهناك - [00:14:28](#)

ذكرهم به مناسبا. السابع قيل ان الرباني منسوب الى الرب. فزيادة الالف والنون كاللحيان وقيل الى تربيته الناس. وقيل الى ربان السفينة وهذا اصح. فان عبان السفينة هو قائدها ومدبرها الامر والناهي فيها. فكأن الشيخ لا يزال يؤيد ان معنى معنى الربانيين هم

هم الربانيين او - [00:14:48](#)

معنى الربوبين هم العلماء. الفقهاء اهل الامر والنهي اهل القدوة الشيخ كل ما تأتي دلالة اصطلاحية او لغوية تؤيد هذا التفسير. نجد انه يميل اليه. نعم. لان الاصل عدم الزيادة - [00:15:18](#)

بالنسبة لانهم منسوبون الى التربية وهذا يختص بهم. واما نسبتهم الى الرب فلا اختصاص لهم بل كل عبد له فهو منسوب اليه. اما نسبة عموم او خصوص. ولم يسم الله اوليائه المتقين - [00:15:35](#)

ربانيين ولا سمي به رسله وانبيائه. فان الرباني من يرب الناس كما يرب الرباني ولهذا كان الربانيون يذمون تارة ويمدحون اخرى. ولو كانوا منسوبين الى الرب لم يذموا قط وهذا هو الوجه الثامن. انها ان جعلت مدحا فقد ذموا في مواضع. وان لم تكن مدحا لم يكن لهم

خاصة - [00:15:55](#)

يمتازون بها من جهة المدح. واذا كان منسوبوا الى ربان السفينة بطل قول من يجعل الرباني منسوبوا الى فنسبة الى الرب اولى بالبطلان.

التاسع انه اذا قدر انهم منسوبون الى الرب فلا - [00:16:25](#)

تدل النسبة على انهم علماء. نعم تدل على ايمان وعبادة وتألف. وهذا يعم جميع المؤمنين كل من عبد الله وحده لا يشرك به شيئا فهو متأله عارف بالله. والصحابة كلهم كذلك ولم يسموا - [00:16:45](#)

ولا ربيون. وانما جاء ان ابن الحنيف ان ابن الحنفية قال لما مات ابن عباس رضي الله عنهم اليوم مات رباني هذه الامة. وذلك لكونه يؤدبهم بما اتاه الله من العلم. والخلفاء افضل منه - [00:17:05](#)

لم يسموا ربانيين وان كانوا هم الربانيين. وقال ابراهيم كان علقمة من الربانيين. ولهذا قال مجاهد هم الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره. فهم اهل الامر والنهي والاحبار يدخل فيه - [00:17:25](#)

من اخبر بالعلم ورواه عن غيره وحدث به وان لم يأمر او ينهى. وذلك هو المنقول عن السلف في الرباني نقل نقل عن علي انه قال هم الذين يغذون الناس بالحكمة ويربونهم عليها. وعن ابن عباس - [00:17:45](#)

قال هم الفقهاء المعلمون. قلت اهل الامر والنهي هم الفقهاء المعلمون. وقال قتادة وعطاء هم فقهاء العلماء الحكماء. وقال ابن قتيبة واحدهم رباني وهم العلماء المعلمون. قال ابو عبيد الكلمة عبرانية او سريانية. وذلك ان ابا عبيد زعم ان العرب لا تعرف الربانيين. قلت

اللفظ - [00:18:05](#)

عربية منسوبة الى ربان السفينة الذي ينزلها ويقوم لمصلحتها. ولكن العرب في جاهليتهم لم يكن لهم ربانيون لانهم لم يكونوا على شريعة منزلة من الله عز وجل وعلى هذا نفهم ان ان الشيخ او ان قلنا نخرج من هذا الكلام اخر الكلام بخلاصة - [00:18:35](#)

اه تتكون من شقين الشق الاول ان شيخ الاسلام يرى ان معنى الربين هنا هم اهل العلم والفقهاء لانهم يربون الناس وهم اهل القدوة والامر والنهي في الامة وانهم سموا ربانيين من هذا الوجه - [00:19:04](#)

وبهذا آآ نفهم سبب سياقه لهذه الاية وتفسيرها حيث يرى ان العلماء هم الذين يربون الناس على تحقيق العبودية لله عز وجل وهم الذين يكون عن فقههم حقيقة التوكل على الله عز وجل - [00:19:24](#)

والثانية ان الشيخ يرى ان استعمال كلمة ربانيين او رباني لا اصل لها شرعا وكأنه يكرهها. كانه يكرهها لذلك قال بانه لم يتسمى احد ولم يسمى احد من الصحابة بهذا الوصف وبهذا الاسم مع انه احق الناس - [00:19:50](#)

على هذا نفهم من كلامه انه يرى ان كلمة ربانيين لا اصل لها وكذلك رباني وان الاولى عدم استعمالها والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قال رحمه الله تعالى -

[00:20:12](#)

فصل قال الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون. وكتاب الله يدل على ذلك - [00:20:34](#)

في مواضع مثل قوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضبه عليه ان الاية تشير الى اليهود والى من سلك سبيلهم. كما هو معروف في اه يعني جميع او غالب الفاظ القرآن التي - [00:20:54](#)

تأتي في وصف اعمال احد من الناس او تأتي لسبب فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فمثل هذه الاية لا شك انها اه كانت تحكي اه اخلاق اليهود - [00:21:14](#)

واوصافهم لكنها ايضا اشارة الى كل من سلك سبيله. نعم. وقوله وباء بغضب على غضب وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة. وقال في النصارى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق - [00:21:32](#)

لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا. قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل الذين ضلوا كما وردت الاشارة اليه في كثير من النصوص كما اتفق عليه السلف او آآ اشتهر عند جمهورهم الذين - [00:21:52](#)

واضلوا هم اليهود واليونان ومن اه كان له اثر في تحريف ديانة النصارى واعظمهم هم اليهود. اول من حرف دين النصارى وسعى الى تحريفه. اليهود واليونان. نعم وقال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق. انما المسيح عيسى ابن مريم رسول

القاها الى مريم وروح منه. وقال تعالى وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله. ذلك قولهم بافواهم يضاؤون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤخكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا - 00:22:42

ابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون وقال تعالى ما كان لبشر ان يؤتية الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله - 00:23:02

ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبي اربابا اياكمم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون - 00:23:22

كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب. ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا ولما امرنا الله سبحانه ان نسأله في كل صلاة ان يهدينا الصراط المستقيم. صراط الذين انعم الله - 00:23:42

الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين المغايرين للمغضوب عليهم وللضالين كان ذلك مما يبين ان العبد يخاف عليه ان ينحرف الى هذين الطريقين. وقد وقع ذلك كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال - 00:24:07

لتسلكن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وهو حديث صحيح. وكان السلف يرون ان من انحرف من العلماء عن - 00:24:27

صراط المستقيم ففيه شبه من اليهود. ومن انحرف من العباد ففيه شبه من النصارى. وهذا معلوم لان اليهود انحرفوا عن علم اليهود انحرفوا عن علم. بمعنى انهم كانوا يعلمون احكام الله عز وجل. وكانوا على بصيرة من امرهم لكنهم انحرفوا - 00:24:47

انحرفوا عنادا واستكبارا. وكذلك النصارى. النصارى بالعكس انحرفوا جهلا. كان انحراف بسبب تفريطهم في الاخذ فيما جاء عن الرسل هؤلاء آآ غلوا في آآ ترك ما جاء به الرسل وهؤلاء غلوا في آآ كذلك الانحراف عما جاء به الرسل - 00:25:12

فاذا كل من انحرف عن علم فهي شبه من اليهود. وكل من انحرف عن جهل بمعنى انه فرط في اخذ ما جاء عن الله تعالى رسله صلى الله عن رسوله صلى الله عليه وسلم ففيه شبه من النصارى لانه آآ وقع في الجهل بتفريطه. نعم. يرى في احوال منحرفة اهل - 00:25:35

للعلم من تحريف الكلمة من تحريف الكلم عن مواضعه وقسوة القلوب والبخل بالعلم والكبر وامر الناس بالبر ونسيان انفسهم وغير ذلك. وكما يرى في منحرفة اهل العبادة والاحوال من الغلو في الانبياء والصالحين - 00:25:55

والابتداع في العبادات من الرهبانية والصور والاصوات. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطرون كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. ولهذا حقق الله له نعت - 00:26:15

في ارفع مقاماته حيث قال هذا فيه تقرير ان ان العبودية هي اعلى المقامات التي ممكن ان يصل اليها البشر بعكس ما يتوهمه كثير من اهل التصوف والفلسفة وايضا كثير من الجهلة الذين يتوهمون ان التعبد لله عز وجل فيه نوع من القيود والاستذلال للبشر بل - 00:26:35

بالعكس ذا اللي كذا بالعكس وخلاف ذلك. او بل الامر عكس ذلك لان التذلل لله عز وجل. والعبودية هي الكمال الذي يطمع اليه ولذلك وصف الله رسوله صلى الله عليه وسلم في العبودية في اعلى المقامات - 00:27:03

وصف الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالعبودية لله في اعلى المقامات. وصفه فيها عند ذكر الاسراء. ووصفه فيها عند المقام المحمود اللي هو المقام الذي وعد الله به رسوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة - 00:27:20

ووصفه بها في مقام الوحي ووصفه بها في مقام الصلاة والقيام لله عز وجل بالعبادة اذا فالعبودية لله هي اعلى مقام يسعى اليه البشر واعلى مقام يمكن ان يصل اليه بشر. لان ذلك يعني الاستجابة لله عز وجل وتحقيق رضاه. وهذا اعلى - 00:27:35

ممكن يصل اليه البشر. نعم. ولهذا حقق الله له نعت العبودية في ارفع مقاماته حيث قال سبحانه الذي بعده ليلا وقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى. وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا - 00:27:57

عليه لي بدا ولهذا يشرع في التشهد وفي سائر الخطب المشروعة كخطب الجمع والاعياد. وخطب الحاجات عند النكاح وغيره ان نقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. الشاهد هنا الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:17](#) بالعبودية وانها من اعظم اه ما يمكن ان يحتسبه المسلم عند الله عز وجل. الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بانه عبد الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:28:37](#) الشهادة بالعبودية تعتظم تعتظم تعتبر من اعظم ما يحتسبه المسلم ويدين به لله عز وجل. لان ذلك اعلى المقام للبشر. نعم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحقق عبوديته لان لا تقع الامة فيما وقعت فيه - [00:28:54](#) النصرى في المسيح من دعوى اللوهية هنا سيذكر الشيخ صور من الصور العملية للعبودية. التي يغفل عنها كثير من الناس ويظنونها من باب الاحكام او انها من باب المنهيات او نحو ذلك. في حين - [00:29:14](#) انها تعني اعظم او جوانب من اعظم سور العبودية التي ينبغي ان تكون في اعمال الناس وفي اقوالهم نعم حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا؟ بل بل ما شاء الله وحده - [00:29:31](#) وقال ايضا لاصحابه لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد. بل قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد. وقال لا اتخذوا قبوري عيداً. وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني. وقال اللهم لا تجعل قبوري - [00:29:51](#) يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. وقال ان من كان قبلكم كانوا يتخذون ان القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. هنا ذكر اربع صور منصور العبودية - [00:30:11](#) العملية سواء كانت قولية او فعلية. الاولى آآ قول ما شاء الله وذكر تبعاً لذلك صور ايضا من صور الاخلال بجوانب العبودية. وهو قوله وشئت ما شاء الله هذا تحقيق العبودية لله عز وجل - [00:30:31](#) عطف مشيئة النبي صلى الله عليه وسلم او غيره. على مشيئة الله تعتبر نوع من الاخلال بالعبودية لان انه لا مشيئة مع مشيئة الله عز وجل اه ولان العطف يقتضي المساواة - [00:30:49](#) ولذلك ينبغي ان يقال ما شاء الله وحده لان المشيئة لا عطف فيها ثم الصورة الثانية مما يخل بالعبودية قول ما شاء الله وشاء محمد. كما قال احد الصحابة فهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك - [00:31:08](#) وهذي قول لكن القول لا ينبع الا عن اعتقاد ولذلك صحح النبي صلى الله عليه وسلم هذه المقولة وهي تصحيح للاعتقاد والقول. ثم الصورة الثالثة اه المتمثلة بقوله صلى الله عليه وسلم - [00:31:26](#) القبر عيداً وصلوا حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني هذا آآ نوع من تحقيق العبودية لله عز وجل والاخلال به اخلال بالعبودية اللي هو اتخاذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم عيداً - [00:31:41](#) يعني مكان للتقديس مكان للتقديس لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته لم يعد له تصريف او دعاء او نفع مباشر للبشر. فان نفعه صلى الله عليه وسلم كان في حياته - [00:31:55](#) فاتخذ قبره عيد هو نوع من البدعة التي تؤدي الى تعظيمه وتقديسه فيما لا يجوز الا لله عز وجل. وربما يؤدي بل حتما سيؤدي عند الجهلة الى دعائه من دون الله عز وجل والى - [00:32:16](#) الاعمال البدعية التي تخل بالالهية توحيد الالهية. او تنقصه كذلك قوله آآ صلى الله عليه وسلم اشتد غضب قوم آآ غضب اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا بالمساجد لانهم - [00:32:33](#) في وظعهم للمساجد على القبور فتحوا ذريعة تقديس القبور ودعاء اهلها من دون الله عز وجل والتوجه اليها بالصلاة وغير ذلك وقد وقع ما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم من اولئك القوم المبتدعة الذين اتخذوا المساجد على القبور - [00:32:54](#) فان العامة الناس اهل البدع معلوم انهم ما فعلوا ذلك الا لانهم مرضت قلوبهم بالبدع لكن حتى عامة الناس الذين ابتليت بوجود القبور على المساجد المساجد على القبور. ظنوا ان هذا يعني ان لصاحب القبر من القدرة - [00:33:14](#) ومن يعني الاحوال التي يتصرف فيها في مقاليد الاحياء ما لا يكن قبل ذلك فظنوا ان صاحب القبر له اعتبار لانه وطمع عليه المسجد.

وظن بعضهم انه يعني ان ان ذلك يعني التوجه اليه في الصلاة. وظن اخر - [00:33:34](#)

ان ان ذلك يعني الدعاء عنده او عند قبره. واخرون دعوا المقبور او المدفون من دون الله عز وجل واستعانوا واستغاثوا به من دون

الله. فوقع الشرك والبدعة من خلال ذلك فهذا اما مناف لتوحيد الالهية كالشرك - [00:33:54](#)

او ينقص توحيد الالهية كالبدع والتبرك غير ذلك لان المساجد انما هي بيوت الله. ومحترمة ومعظمة وهي مكان العبادة. فاذا وجد القبر

في المسجد فلا يعني ذلك الا التوجه لصاحب - [00:34:13](#)

القبر بشيء من هذه الامور الشركية او البدعية وهذا كما تعلمون مناقض او منقص لتوحيد الله. ثم ذكر النقطة الخامسة التي سنبدأ بها.

لكن عشان ما نتوقف عند القراءة وهي الغلو في الائمة - [00:34:29](#)

ذلك الغلو في الرجال يعتبر من وسائل الشرك واهيانا يعتبر من ابواب الشرك لانه وهو مخل او منقص لتوحيد الالهية لان الغلو قد

يصل الى التقديس وهو الغالب كما عند الرافضة وعند الصوفية - [00:34:44](#)

فهذا ينافي توحيد الله وقد يصل الغلو الى حد التبرك البدعي او نحو ذلك وهذا ينقص توحيد الله. نعم والغلو في الائمة وقع في

طائفتين طائفة من ضلال الشيعة الذين يعتقدون في الانبياء والائمة من اهل البيت - [00:35:08](#)

الالهية وطائفة من جهال المتصوفة يعتقدون نحو ذلك في الانبياء والصالحين. فمن توهم في نبينا او غيره من الانبياء شيئا من

الالهية والربوبية فهو من جنس النصارى. وانما حقوق الانبياء ما جاء به الكتاب - [00:35:29](#)

والسنة عنهم قال تعالى في خطابه لبني اسرائيل وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا من حسنا لا كفرن عنكم سيئاتكم

ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار. والتعزير النصر النصر والتوقير والتأييد. وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا.

لتؤمنوا بالله ورسوله - [00:35:49](#)

وتعزروه وتوقروه فهذا في حق الرسول. ثم قال في حق الله تعالى وتسبحوه بكرة واصيلا وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء

فساكنبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في

التوراة والانجيل. يأمرهم - [00:36:19](#)

المعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا

به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. وقال تعالى - [00:36:49](#)

الا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله والرسول قل فان تولوا فان الله

لا يحب الكافرين. وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين - [00:37:09](#)

امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم واموال اقتزفتموها وتجارة تخشون

كسادها ومساكلن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا. وذكر طاعة الرسول في اكثر من ثلاثين موضعا من

القرآن. وقال يا ايها الذين امنوا - [00:37:29](#)

نستجيب لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم

حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان - [00:37:59](#)

فتنة او يصيبهم عذاب اليم. وقال تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم انهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك

هم المفلحون. ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقنه فاولئك هم الفائزون - [00:38:19](#)

فجعل الطاعة لله والرسول وجعل الخشية والتقوى لله وحده كما قال فاي اي فارهبون وقال اي اي تتقون وقال فلا تخشوا الناس

واخشون. وقال ان الذين يبائعونك انما يبائعونك الله يد الله - [00:38:39](#)

ايديهم وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. وقال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم.

وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده - [00:38:59](#)

ايها الناس اجمعين. وقال له عمر رضي الله عنه والله يا رسول الله لانت احب الي من كل احد الا من نفسي. فقال يا عمر حتى اكون

احب اليك من نفسك. فقال فانت احب الي من نفسي. قال الان يا عمر فقد بين - [00:39:19](#)

الله في كتابه حقوق الرسول من الطاعة له ومحبته وتعزيه وتوقيه ونصره وتحكيمه والرضا بحكمه والتسليم له والتسليم له

واتباعه والصلاة والتسليم عليه وتقديمه على النفس والاهل والمال ورد ما - [00:39:39](#)

تنازعوا فيه اليه وغير ذلك من الحقوق. في هذه الخلاصة الخلاصة الاخيرة اه بين الشيخ مجمل حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم.

اللي هي اربعة عشرة هنا. اجمل فيها حقوق النبي صلى الله عليه وسلم. على العباد - [00:39:59](#)

ما اجملها في اربع عشرة وهي اولا الطاعة وثانيا المحبة وثالثا التعزير. ورابعا التوقير والخامس النص النص النص والسادس التحكيم اي تحكيم النبي صلى الله عليه وسلم وسنته اه وسنته في كل شيه. وسنته في كل شيه. ثم الرضا بحكمه السابع الثامن التسليم له -

[00:40:19](#)

تاسع الاتباع والعاشر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والحادي عشرة التسليم عليه الثاني عشرة تقديمه تقديم النبي صلى الله عليه

وسلم على النفس والاهل والمال ثم رد ما يتنازع اليه - [00:40:44](#)

ما يتنازع فيه اليه الى سنته صلى الله عليه وسلم او الى حكمه هذه الخصال ذكرها الشيخ او الحقوق للنبي صلى الله عليه وسلم

ذكرها شيخ الاسلام في مقام التمييز بين عبودية الله عز وجل وطاعته وبين حقوق - [00:41:07](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بان هذه المسألة وعدم التفريق فيها بين هذا وذاك هي المذلة التي وقع فيها كثير من العباد وكثير من

الغلاة كالمتصوفة والرافضة. اختلط عليهم ما ينبغي للرسول صلى الله عليه وسلم من الحقوق بينما ينبغي - [00:41:24](#)

ويجب لله من العبودية خلطوا بين هذا وذاك. فرفعوا حقوق النبي صلى الله عليه وسلم الى التقديس والى صرف ما لا يجوز الا لله عز

وجل وهذا اساءة في حق الله عز وجل سبحانه في اولا وقبل كل شيه ثم انه ايضا ساعة في حق الرسول صلى الله عليه وسلم لان

الرسول صلى الله عليه وسلم انما جاء ليغير - [00:41:46](#)

الناس لله وكان يحذر اشد التحذير مما يوقع في آآ تقديسه او تعظيمه باكثر مما ينبغي له. ولذلك نهى اشد النهي عن ان يتخذ قبره

عيدا وان يتخذ قبره مسجدا كل ذلك لسد ذريعة ان يتخطى الناس حقوقه - [00:42:09](#)

حقوق النبي صلى الله عليه وسلم الى ما لا يجب او ما لا يجوز الا لله سبحانه. فالمهم انه ذكر مجمل حقوق النبي صلى الله عليه وسلم هنا

ليميز بينها وبين ما يجب لله عز وجل من العبودية. وان الذين غلوا سواء من الرافضة ومن شايعهم من اهل الغلو في الاشخاص. او -

[00:42:32](#)

امنا الصوفية ومن شيعهم كذلك الذين غلوا انما اتوا من قبل جهلهم بعدم التفريق بين هذا وذاك بين عز وجل وبين حقوق الرسول

صلى الله عليه وسلم. نعم واخبر ان طاعته طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله ومبايعته مبايعته فقال ان - [00:42:52](#)

الذين يبائعونك انما يبائعون الله. وقرن بين اسمه واسمه في المحبة فقال احب اليكم من الله ورسوله وفي الاذى فقال ان الذين

يؤذون الله ورسوله وفي الطاعة والمعصية فقال ومن يطع الله ومن يطع الله ورسوله - [00:43:16](#)

ومن يعصي الله ورسوله وفي الرضا فقال والله ورسوله احق ان يرضوه. فهذا ونحوه هو الذي يستحي رسول الله صلى الله عليه

وسلم بابي هو وامي. فاما العبادة والاستعانة فله وحده لا شريك له كما قال - [00:43:36](#)

اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. اياك نعبد واياك نستعين. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقد جمع بينهما في مواضع

كقوله فاعبده وتوكل عليه. وقوله وتوكل على الحي الذي لا يموت. وسبح - [00:43:56](#)

بحمده وقوله عليه توكلت واليه انيب. وكذلك التوكل كما قال وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال قل ارايتم ما تدعون من دون الله

ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة - [00:44:16](#)

هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون. وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم

فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. والدعاء لله وحده سواء كان دعاء العبادة - [00:44:36](#)

او دعاء المسألة والاستعانة. كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. وانه لما قال عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه

لبدا. قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا. وقال تعالى - [00:44:56](#)

فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. وقال فلا تدعو مع الله الها اخر فتكون من المعذبين قال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. وذم الذين يدعون الملائكة والانبيا وغيرهم - [00:45:16](#)

قال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ابيهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. روي عن ابن مسعود ان قوما كانوا - [00:45:36](#)

يدعون الملائكة والمسيح وعزيرا. فقال الله هؤلاء الذين تدعونهم يخافون الله ويرجونه ويتقربون اليه كما تخافونه انتم وترجونه وتتقربون اليه. وقال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون - [00:45:56](#)

الا اياه وقال امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الاله مع الله؟ وقال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. وتوحيد الله - [00:46:16](#)

ابو ناصر. على حل في هذا المقطع في اخر اول هذه الصفحة السابقة بدأ الشيخ وحيد لون عنون في اول الصفحة السابقة تسعة وستين بدأ الشيخ في تعداد انواع العبادة - [00:46:36](#)

او في تعداد نماذج من انواع العبادة لان العبادة الحقيقية لا حصر لها لكن ممكن ان ان يوضع لانواع العبادة اصول. والا فانواع العبادة لا حصر لها فاصول انواع العبادة بدأها الشيخ اولا بمسألة الاستعانة بالله عز وجل - [00:46:51](#)

ثم التوكل ثم الدعاء. دعاء المسألة ودعاء الاستعانة دعاء المسألة اه دعاء المسألة ودعاء الاستعانة. او دعاء العبادة ودعاء المسألة والاستعانة ثم بعد ذلك سيأتي بنماذج اخرى فيما بعد لكننا نقف لانا نحتاج نقرأ جزء من الكتاب الاخر - [00:47:10](#)

هنا نقف على توحيد وتوحيد الله واخلاص الدين له. فيكون النوع الرابع من انواع العبادة اللي هو اخلاص الدين اشار الى آ آ اية وردت لقيته اشار الى الصفحة في في الكتاب الذي يقرأ فيه وهي مكتوبة - [00:47:33](#)

قل ارأيتم ما تدعون؟ قالوا هذا خطأ لان الاية في سورة الزمر قل افرايتم ما تدعون؟ احد منكم يذكر موضع الاية عشان نصحتها صفحة تسعة وستين نعم جزاكم الله خيرا هذا طيب - [00:47:52](#)

السطر السابع من صفحة تسعة وستين ثمانية وستين كذلك وايضا صفحة ثمانية وستين في اول الصفحة ايش سطر يا ابو ناصر اي نعم وايضا ها وفي تصويبات ايات الفتاوى نشرت من قبل احد طلاب العلم في وزارة الشؤون الاسلامية. فما ادى الى ما ادري هل نشرها على العموم ولا في حدود ضيقة؟ انا عندي من هنا - [00:48:18](#)

ارجو اني لا ارجو اني اتي بها في الدرس القادم. تصور اذا لم يكن هذا التصحيح موجود. موجود في تصحيح مستقل لعموم الايات التي وقع فيها خطأ في فتاوى شيخ الاسلام - [00:48:56](#)

الطبعة الاخيرة مصححة طيب في طبع مصحح الان على طبعها الوزارة ها جيد من الاشارة اليها جيدة هذه مجموعة فتاوى طبع بامر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اجزنا الله مثوبته امين. وهذه الطبعة وزارة الشؤون - [00:49:13](#)

مجمع الملك فهد السؤال الاخير عشان ما نطول عليكم كثير ما يرد في كلام شيخ الاسلام ان الكلام عن ابتداء ذكر الصوت والاصوات الصور والاصوات فالمراد بذلك ما ادري شيخ الاسلام يذكر هذا غالبا اذا كان هذا قصد السائل غالبا في ذكر الصوفية - [00:49:36](#)

الصوفية في طائفة منهم يتعبدون بالنظر الى الصور الجميلة. ويقولون هذه عبادة لله عز وجل. طبعا الشيطان دخل من باب التلذذ بما بالمحرم. من اجل ان يستهوهم ويجعلون ذلك عبادة. قلبوا الامر فجعلوا الكبيرة حسنة - [00:50:04](#)

بالعبادة لله. فجعلوا النظر الى الصور المحرمة النظر اليها. عبادا لله عز وجل وصاروا يتلذذون بذلك. ولذلك وقعوا في الفواحش نسأل الله وكذلك اصوات التلذذ بالاصوات قد يعني يتعمدون احيانا تقرأ اورادهم البدعية بصوت جميل لا - [00:50:24](#)

يعني ترقيق القلوب انما للتلذذ بالاصوات والتلذذ الشهواني ويزعمون ان ذلك من التعب لله هذا عليه كثير ابو الطوائف كبيرة من اهل الطرق الصوفية نسأل الله العافية هو السؤال آ ايضا جزء من السائل يقول هل هناك فرق بين غلو الرافضة والصوفية في الائمة نفر في الحقيقة؟ الفقر الفرق في الشكرات كلهم ولاة - [00:50:45](#)

الصوفية كلهم يعتقدون في الاشخاص انهم يعلمون الغيب او بعض الغيب. كلهم يعتقدون في الاشخاص انهم يملكون الضر والنفع من دون الله عز وجل الاحيان وامواتا وكلهم يعتقدون في الاشخاص انهم يصرفون مقاليد الكون او شيء من مقاليد الكون. وان بيدهم امور العباد او - [00:51:13](#)

بعض امور العباد كلهم يعتقدون ذلك لكن تختلف الاشكال والصور. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:51:33](#)